في المستقبل. ولا يوضح هؤلاء المسؤولون ما اذا كانت هذه النسبة تشمل اليهود الذين استوطنوا القدس العربية منذ العام ١٩٦٧، التي هي جزء من الضفة الفلسطينية، والتي ضمّتها اسرائيل اليها. فان لم تتضمّن هذه النسبة اليهود المقيمين في القدس الشرقية والاراضي التي ألحقتها اسرائيل بها، فان نسبة اليهود السوفيات في المستوطنات، في الضفة وغزة، لا بدّ من ان تكون أكبر كثيراً.

ومن المقدّر ان أكثر من ١٤٠ مستوطنة يهودية قد أُنشئت في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وانه يقيم أكثر من سبعين ألف مستوطن في غزة والضفة، باستثناء اليهود المستوطنين في القدس الشرقية والاراضي الملحقة بها، وان أكثر من ٦٠ بالمئة من اراضي الضفة الفلسطينية وقطاع غزة قد استولت السلطات الاسرائيليـة عليها منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧؛ وان ما يزيد على ١٢٠ ألف يهودي قد استوطنوا في القدس الشرقية وفي احيائها الجديدة التي بنيت منذ ذلك التاريخ[٣].

وأعرب قادة المستوطنين، مراراً، عن عزمهم على جذب عشرات الآلاف من المهاجرين السوفيات حتى دون اعتمادات مالية حكومية خاصة.

ومؤخراً، شرعت السلطات الاسرائيلية في اقامة ألفي وحدة سكنية جديدة في الضفة الفلسطينية للمهاجرين الجدد، الذين تجلبهم من الاتحاد السوفياتي؛ كما بدأت بعملية اقامة مستوطنات جديدة حول القدس العربية في اطار مخططها الرامي الى اقامة حزام من المستوطنات، لتطويق كامل منطقة القدس وتهويدها.

ومن المتوقع ان يبلغ عدد المهاجرين، او المهجّرين، الجدد، حتى نهاية هذا العام، حوالى مئة ألف نسمة، وخلال بضع سنوات حوالى المليون. ونتيجة للهجرة الحالية، يمكن ان يتزايد عدد السكان اليهود المستوطنين في القدس الشرقية منذ العام ١٩٦٧ بنسبة ٦٠ بالمئة، وان يتزايد، في المستقبل القريب، عدد السكان في المستوطنات اليهودية في الضفة بنسبة عشرة بالمئة.

قال بعض المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية ان المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي لن يستقـروا في الاراضي العـربيـة المحتلة. هذا القـول وهْم وزعم باطل غير مقبول. فالمستوطنون في المستوطنات التي أُقيمت في أراضي الضفة الفلسطينية وقطاع غزة قدموا من اسرائيل، وأيضاً من المهـاجـرين الجدد من الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية والولايات المتحدة الاميركية. ونظراً الى الاهمية السياسية، والاستراتيجية، و«القومية»، التي تعلّقها الحكومات الاسرائيلية على الاستيطان في هذه الاراضي، فانها لن تقصر الاستيطان، في هذه الاراضي، على الاسرائيليين، ولن تحرم المهاجرين الجدد من الاستيطان فيها. بل على العكس، ان هذه الحكومات تفضّل توطين المهاجرين الجدد في هذه الاراضي على توطين الاسرائيليين؛ اذ ان توطين المهاجرين الجدد فيها يجنّب الحكومات الاسرائيلية المزيد من النفقات. فاعادة توطين الاسرائيليين في الاراضي من شأنها ان تنطوي على انفاق المزيد من الأموال بعد انفاق الاموال أول مرة على توطينهم في اسرائيل. امّا توطين المهاجرين الجدد في الاراضي المحتلة، فمن شأنه ان يتطلّب القيام بانفاق لمرة واحدة.

وقالت حكومات بعض الدول الغربية، مثل حكومة الولايات المتحدة الاميركية، ان دعمها المالي لاستيعاب المهاجرين الجدد من اليهود مشروط بتوطينهم في اسرائيل. ان هذا القول يشمل قدراً كبيراً من الرياء؛ اذ يمكن ادراج هذا الدعم في اطار بند في الميزانية غير بند استيعاب المهاجرين الجدد؛ ويمكن لهذه الحكومات ان تتغاضى عن توطينهم في الاراضي المحتلة، وان تتظاهر بأنها لا تدري بذلك، فتـواصـل تقـديم دعمهـا المـالي لاستيعاب المهاجرين. لقد تدفّقت عشرات البلايين من الدولارات